دراسة تقويمية لعملية أخلاف أشجار النخيل في قضاء الرفاعي

الباحث : داخل عطشان رضيوي
أ . د . محمد رمضان محمد
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافيا

المستخلص:

النخيل والتمور من الثروات الوطنية المهمة ، فالتمور مادة ذات قيمة غذائية عالية . وتعدد استعمالاتها البشرية ، لذلك فإن مسألة تطوير زراعة النخيل وانتاجه والنهوض به يستلزم تطوير إنتاج مرضٍ وغرس الاصناف المرغوبة تجارياً ، وتتباين زراعة أشجار النخيل من مكان لآخر ومن موسم لآخر تبعاً لمتغيرات طبيعية وبشرية ، كشفت الدراسة انخفاض نسبة اخلاف النخيل إذ بلغت (٤١,٧٣%) من مجموع العينة المختارة والبالغة (١٣٩) بستاناً التي تقف وراءها مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية كان أهمها ارتفاع ملوحة التربة ، وكثرة الأمراض والآفات التي تصيب النخيل والتمور ، كذلك انخفاض الميل للعمل الزراعي لدى غالبية القوى العاملة وارتفاع تكاليف العمليات الزراعية وكذلك انخفاض كفاءة تسويقية التمور ، فضلاً عن توجه المزارعين نحو الزراعة البينية وقلة الدعم الحكومي لبساتين النخيل.

الكلمات المفتاحية : دراسة تقومية ، أخلاف اشجار النخيل ، قضاء الرفاعي.

An Evaluation Study of the Process of the Succession of Palm Trees in Al-Rifai District

Researcher: Dakhil Atshan Ridyawii
Assist. Prof. Mohamed Ramadan Mohamed
University of Basra - College of Education for Human Sciences - Dept. of Geography

Abstract:

Palms and dates are among the important national wealth. Dates are a material of high nutritional value and the multiplicity of their human uses. So the subject of developing palm cultivation, production and advancement requires the development of satisfactory production and the planting of commercially desirable varieties. The cultivation of palm trees varies from one place to another and from one season to another according to natural and human variables. The study revealed a decrease in the percentage of date palm succession, which amounted to (41.73%) of the total selected sample of (139) orchards, which are behind a group of natural and human factors. The most important of which were the high salinity of the soil, the large number of diseases and pests that affect palms and dates, as well as the low tendency to agricultural work to the majority of the labor force, and the high costs of agricultural operations in addition to the low efficiency of dates marketing, besides the farmers' orientation towards intercropping and the lack of government support for palm orchards.

Keywords: Evaluation study, the succession of palm trees, Al-Rifai district.

المقدمة:

يحتل النخيل ومنتجاته من التمور مكانه اقتصادية مهمة بين الحاصلات الزراعية فهو مصدر مهم من مصادر الثروة الوطنية التي يمكن الاستفادة منها من خلال التصدير والتصنيع والاستهلاك المحلي وزيادة الدخل الأسري

إلا ان زراعته تواجه عدة مشكلات منها ما يتعلق بالظروف الطبيعية (زيادة الملوحة في التربة ومياه الري) وبشرية منها انخفاض الأسعار وارتفاع كلفة الزراعة والانتاج فضلاً عن الزحف العمراني باتجاه البساتين ، مما ادى إلى عزوف كثير من المزارعين عن الاهتمام بهذه الشجرة والاتجاه إلى زراعة المحاصيل والخضروات البديلة لأنها توفر إيرادات مجزية أفضل من التمور ومن ثم انخفاض كبير في الإنتاج المتحقق من التمور لان السياسات العامة للدولة لم تعر الاهتمام الكافي والرعاية لهذا المحصول الاستراتيجي سواء في التصنيع أو التصدير ولو قدر تصنيع التمور محلياً من قبل الدولة أو القطاع الخاص وتم تصديرها كمنتجات صناعية أو تمور خام ، والاهتمام بنظافتها وتعبتها وتغليفها ، ودعم المزارعين بالمستلزمات لكان لهذا المحصول شأن آخر في رفد ميزانية الدولة بأحد اهم مصادر السلع الزراعية وتوفير دخل سنوي مناسب للمزارعين .

اولاً : مشكلة البحث . يمكن صياغتها بالسؤال الأتي .

((ما هو مستوى اداء عملية أخلاف أشجار النخيل في بساتين قضاء الرفاعي))

ثانياً : فرضية البحث . يمكن صياغتها بالشكل الأتي .

هنالك تدني في مستوى اداء اخلاف النخيل المتقدم بالعمر والهالك في بساتين قضاء الرفاعي .

ثالثاً : هدف البحث.

يهدف البحث الى معرفة واقع اخلاف النخيل المتقدم بالعمر والهالك في بساتين قضاء الرفاعي وتبيانه .

رابعاً : الحدود المكانية والزمانية :

الحدود المكانية : تتمثل حدود البحث المكانية بقضاء الرفاعي ، الذي ينحصر بين دائرة عرض (١,٨ً , ٥٤¯ ,٣١° – ٥٤,٨ً , ٣١° ,٣٢¯) شمالاً وقوسي الطول(٣٨,٢ً ، ٤٦° ، ٢٦¯ – ٢٨,٢ً ,٤٤¯,٤٥°) يحده من جهة الشمال قضاء قلعة سكر ومن الجنوب أقضية الدواية والنصر والشطرة ، في حين تجاوره محافظة المثنى من جهة الغرب ومحافظة القادسية من جهة الشمال الغربي وتشكل أراضي محافظة ميسان حدوده الشرقية . خريطة (١) .

تبلغ مساحة القضاء(١٣٤٥) كم٢ (٥٣٨٠٠٠) دونم. تمثل (١٠,٤٢%) من مساحة محافظة ذي قار والبالغة (١٢٩٠٠) كم٢ (٥١٦٠٠٠٠) دونم . توزعت هذه المساحة على (٢٩) مقاطعة زراعية بنسب متفاوتة . جدول (١) خريطة (٢) .

الحدود الزمانية : اعتمدت الدراسة على معدل المساحة المشغولة بالنخيل وإعداده وكميات التمور المنتجة للمواسم الزراعية (٢٠١٨ – ٢٠١٩) (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) .

منهج البحث وهيكليته : بحسب مقتضيات البحث فقد تم اعتماد المنهج المحصولي (الموضوعي) الذي يهتم بدراسة محصول زراعي معين وتقوم الدراسة بالتعريف بالمحصول من حيث طبيعته وموطنه الاصلي وتاريخ زراعته وتطور استخداماته[١]

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد 4(ب) - المجلد 47 - كانون الأول لسنة 2022

خريطة (١) موقع قضاء الرفاعي من محافظة ذي قار

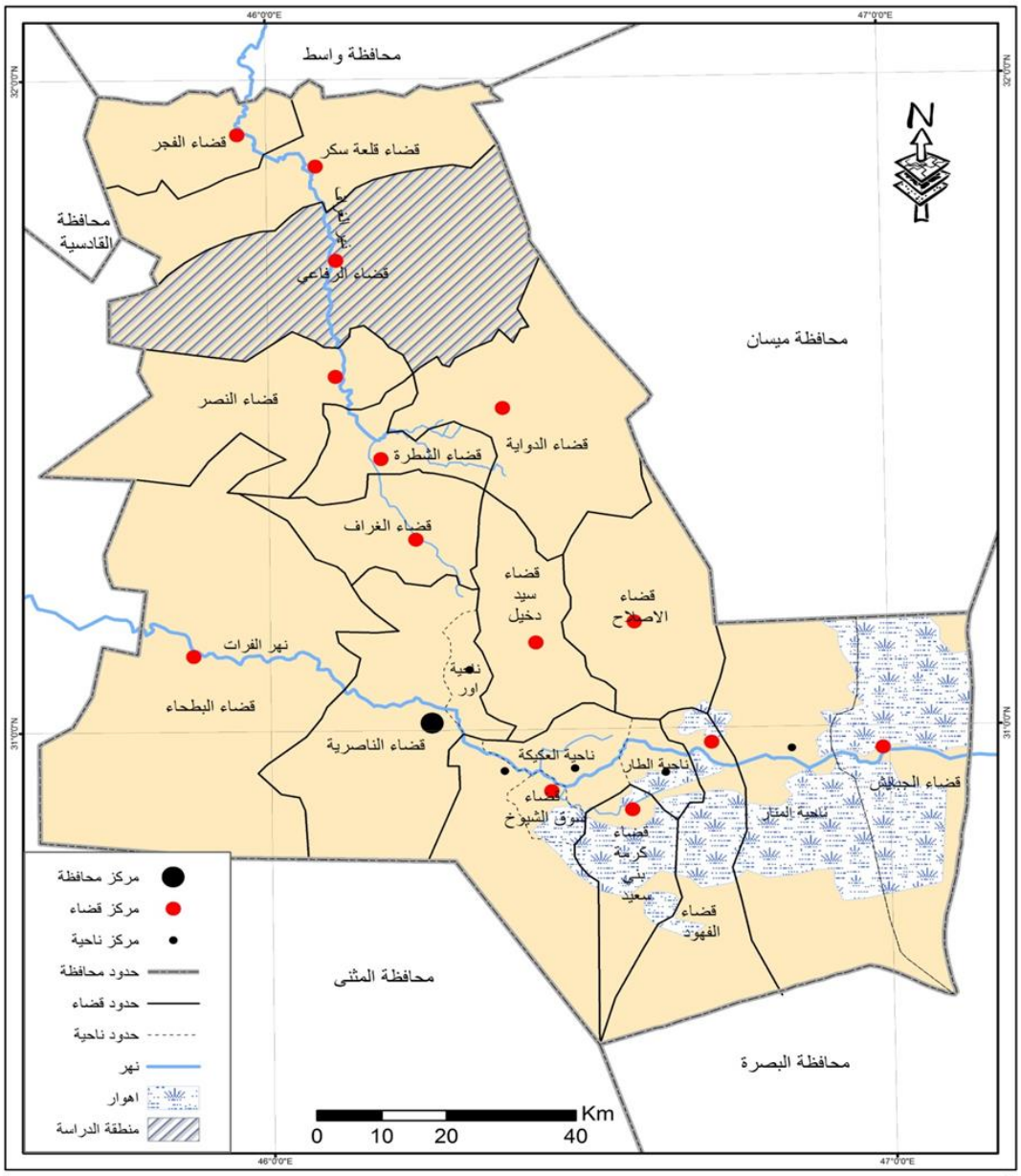

المصدر : وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة محافظة ذي قار الادارية ، بمقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، ٢٠٢١.

جدول (١)

المقاطعات والقطاعات الزراعية في قضاء الرفاعي للعام ٢٠٢١

المقاطعات				القطاع	المساحة
رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	مساحة المقاطعة	الصالحة للزراعة		
٢٤	الجزيرة	٣٢٦٧٥	٢٧٦٧٥	الشباب	١٠٥٦٠٠
٣١	السالك	٣٧٨٢٥	٣٣٨٢٥		

٢٦	ام الحياة	١٠٦٧٥	٦٧٠٠		
١٢	الشاهينية	٢٤٤٢٥	١٨٢٥٧		
١٨	الحميرة	٢٨٥٩٠	٢٤٥٩٠	الوحدة	٧٩٣٠٨
١٩	الحميرة	٢٣٧٨٥	١٧٢٥٠		
٢٩	دهيمي	٢٦٩٣٣	١٨٤٥٠		
٧	الصفاوة الشمالية	٩٩٠٢	٥٢٩٠	السعادة	٨٨٥٥٢
٨	الصفاوة الوسطى	١١٤٨٥	٩٣٠٠		
٩	الصفاوة الجنوبية	١٦٥٤٩	١٢٦٧٠		
٢٠	ابو جويري	١٧٣٩٧	١٢٢٠٠		
٢١	ابو جويري	١٧١٣٩	١٥٦٠٠		
٢٢	ابو جويري	١٦٠٨٠	١٣٨٠٠		
٥	العسرة	٢٠٤٢٥	٩١٠٠	المولد	٥٩٦٣١
٦	التويم	٩٤٠٦	٧٠٠٠		
٢	نصف العبد	١٨٣١٨	١٢٨٠٠		
٤	ام البطوش	١٠٩٨٢	٦٦١٠		
١٠	الضمينية والدخيلة	١٢٢٨٩	٧٦٠٠	العيلة	٤٤٧٠٥
٣	بدعة الرحمة	١٥٥٩٣	٨٨٣٣		
٢٥	المدائن	٧٤٢٥	٢٢٥٠		
٢٧	الصديفة	٩٤٢٥	٤٥٠٠		
١٣	نصف العبد ام الغزلان	٢٠٢٩٦	١٦٥٠٠	الرسالة	٩٦٣٦٥
١٤	نصف العبد ام الغزلان	٣٣٧١٩	٢٥٢٥٠		
٢٤	جزء من الجزيرة	١٤٦٢٥	٨٦٥٠		
١٧	ابو ذهب	٢٧٧٢٥	٢١٢٠٠		
١٥	المصيفي	١٨٢٩١	٩٥٠٠	العروبة	٦٣٨٣٩
١٦	المصيفي	١٨١٧٥	١٢٦٠٠		
٢٨	الكار	١٨٤٢٥	١٥٠٠		
٢٣	هور المراشدة	١١٧٢٥	٥٠٠٠		
المجموع		٥٣٨٠٠٠	٣٨٨٠٠		٥٣٨٠٠٠

المصدر : شعبة زراعة الرفاعي ، قسم الأراضي ، بيانات رسمية غير منشورة ، ٢٠٢٢

النخيل :

ينتمي نخيل التمر الى عائلة النخيل (Palmaceae) والجنس (phoenx)[٢] . تعود زراعة النخيل في العراق إلى بداية استيطانه ، فقد كانت أشجار النخيل معروفة في اريدو (أور) ، جنوب العراق منذ (٤٠٠٠) ق . م . ويذكر أن النبي إبراهيم (ع) في أور كان يصعد على النخيل ويقوم بعمليات التلقيح وجني التمور ، وقد حث الأنبياء من بعده اتباعهم على زراعة الفسائل والعناية بالنخيل والإكثار من أكل الرطب والتمر[٣].

تتميز التمور بأنها مغذية وسهلة الهضم فالتمور مصدر رئيس للسكريات ومولدة للطاقة التي يتكون منها لب الثمرة كما تحتوي على نسبة عالية من الأملاح المعدنية وهي غنية بعناصر الحديد والبوتاسيوم والمغنيسيوم والكبريت وبعض الفيتامينات والألياف [٤] .

إذ يحتوي التمر بشكل عام على (٢,٥%) من الالياف و٢% من البروتين وأقل من ٢% من الدهون والعناصر المعدنية كذلك تحتوي التمور على كميات قليلة من فيتامينات B و A1[٥] .

تتراوح درجة الحرارة المثلى في النخيل بين (١٨ – ٤٤مْ) ويطلق عليها المدى الطبيعي لانتشار زراعة النخيل[٦]. إنّ التربة المزيجية هي أفضل أنواع الترب ملائمة لنمو النخيل ، لأنها ذات صرف جيد مما يقلل من ملوحتها لان ارتفاع ملوحة التربة عن (٣١,٢) مليموز/ سم سوف تؤدي الى موت الفسيل[٧]. ويستطيع النخل مقاومة العطش لمدة طويلة في التربة المزيجية العميقة إلا إنّ انتاجه يقل أو ينعدم[٨].

تحتاج اشجار النخيل إلى كميات كبيرة من المياه في مختلف مراحل نموها على الرغم من انحدارها من المناطق الجافة وشبه الجافة ، إذ تعد المدة من شهر نيسان الى شهر ايلول من أهم الأوقات التي تحتاج فيها النخلة للماء ، ففي الأسابيع الأربعة الأولى لنمو الفسيل تكون الحاجة للمياه كبيرة ومن ثم يعطى الماء لها بمعدل مرتين في الأسبوع خلال الأسابيع الثلاث التالية وبعدها تكون حاجته بمعدل (٢٥ – ٥٠) رية في السنة وتصبح للنخلة جذور طويلة تمكنها من الحصول على المياه وعلى أعماق قريبة[٩] .

المساحات المزروعة بأشجار بالنخيل .

بلغ معدل المساحة المستثمرة بأشجار النخيل في القضاء(١٧٣٠,٦) دونم للمواسم الزراعية الثلاثة (٢٠١٨ – ٢٠١٩) (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) (٢٠٢٠– ٢٠٢١) ، تمثل (٣,٧٤%) من مثيلتها في محافظة ذي قار، والبالغة (٤٦٢٢٢,٥) دونماً ، ومن ثم فإن القضاء يحتل المرتبة السابعة بعد اقضية (سوق الشيوخ وكرمة بني سعيد و الناصرية والشطرة والغراف و قلعة سكر .

يشغل هذه المساحة (٣٦٣١٦,٦) نخلة في القضاء يمثل هذا العدد (٢,٧ %) من مجموع النخيل في المحافظة البالغ (١٣٠٨٠٥٥) نخلة ومن ثم فإن معدل عدد النخيل في الدونم الواحد في القضاء بلغ (٢١) نخلة وهو أقل من مثيله في المحافظة البالغ (٢٨) نخلة .

بلغ معدل القضاء من إنتاج التمور (٨٦,٥) طناً للمواسم نفسها ، يمثل (١١,٣%) من إنتاج المحافظة والبالغ (٢٧٧٣,٣) طناً, وبلغ معدل إنتاجيته (٥٠) كغم / نخلة وهي أقل من مثيلتها في المحافظة والبالغة (٦٠) كغم / نخلة . جدول (٢) .

جدول (٢)

معدل المساحة المشغولة بالنخيل وأعداده ومعدل الإنتاج والإنتاجية للتمور في قضاء الرفاعي ومحافظة ذي قار للمواسم الزراعية (٢٠١٨ – ٢٠١٩) ، (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) ، (٢٠٢٠ – ٢٠٢١)

	قضاء الرفاعي					محافظة ذي قار				
المحصول	المساحة دونم	أعداد النخيل	معدل عدد النخيل في الدونم	الإنتاج (طن)	الإنتاجية كغم / نخلة	المساحة (دونم)	اعداد النخيل	معدل عدد النخيل في الدونم	الإنتاج (طن)	الإنتاجية كغم / نخلة
النخيل	١٧٣٠,٦	٣٦٣١٦,٦	٢١	٨٦,٥	٥٠	٤٦٢٢٢,٥	١٣٠٨٠٥٥	٢٨	٢٧٧٣,٣	٦٠

المصدر : مديرية زراعة محافظة ذي قار , شعبة الاحصاء ، بيانات رسمية غير منشورة ، ٢٠٢٢ .

إذ يظهر من خلال الجدول (٣) والشكل (١) وخريطة الأهمية النسبية (٢) هنالك تباين في نسبة المساحة التي تشغلها استعمالات الارض الزراعية في النخيل بين القطاعات ونتيجة لكشف هذا التباين دفع بنا إلى تصنيفها في الرتب الآتية :-

١- الرتبة الأولى : القطاعات التي تبلغ أهميتها النسبية (٦,٧٩ %) فأقل وتضم قطاع واحد وهو قطاع الشباب ، بلغ مجموع المساحة المستثمرة بالمحصول فيهما (٥٠) دونماً . إذ تمثل (٣%) من مجموع استعمالات الأرض في زراعة النخيل في القضاء . إذ تظهر صورتها المكانية في شرق منطقة الدراسة ، إن منافسة زراعة محاصيل الحبوب في تلك المقاطعة أدت إلى قلة المساحات المزروعة بالنخيل.

٢- الرتبة الثانية : القطاعات التي تبلغ أهميتها النسبية (٦,٨٠ –١٥,٤١%) وهي أوسع أنواع الرتب انتشاراً وتضم خمسة قطاعات وهي (الوحدة والمولد والسعادة والعروبة والرسالة) استأثرت بالجزء الأكبر من حيث المساحة المستثمرة بالمحصول إذ بلغت (١٠٧٣,٣) دونماً . إذ تمثل (٦٢ %) من مجموع استعمالات الأرض في زراعة النخيل في القضاء. توزع هذا العدد بشكل غير منتظم بين القطاعات وبأهمية نسبية بلغت (٨,٧%) (١١%) (١٣%) (١٤,٤ %) (١٤,٤) إذ تظهر صورتها المكانية شمال منطقة الدراسة وتضم قطاع الوحدة وجنوب شرق منطقة الدراسة وتضم قطاع المولد وشمال شرق منطقة الدراسة وتضم قطاع الرسالة وشمال غرب منطقة الدراسة وتضم قطاع السعادة وجنوب غرب منطقة الدراسة وتضم قطاع العروبة .

٣- الرتبة الثالثة : القطاعات التي تبلغ أهميتها النسبية (١٥,٤٢ %) فأكثر وتضم قطاعاً واحداً وهو قطاع العيلة ، بلغ مجموع المساحة المستثمرة بالمحصول فيها (٦٠٧,٣) دونماً . إذ تمثل (٣٥ %) من مجموع المساحة التي تشغلها زراعة النخيل في القضاء. ظهرت صورتها المكانية جنوب منطقة الدراسة إنّ تصدر قطاع العيلة بقية القطاعات في زراعة أشجار النخيل على الرغم من صغر مساحتها وذلك لوقوعها مع امتداد نهر الغراف إذ تكون تربتها عميقة وصرفها جيد وقليلة الأملاح ومساميتها معتدلة .

جدول (٣)

المساحة المستثمرة بالنخيل في قضاء الرفاعي بحسب القطاع للمواسم الزراعي

(٢٠١٨ – ٢٠١٩) (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) (٢٠٢٠ – ٢٠٢١)

القطاع	المساحة (دونم)	النسبة من المجموع
الوحدة	١٥٠	٨,٧
الشباب	٥٠	٣
الرسالة	٢٢٣,٣	١٣
العيلة	٦٠٧,٣	٣٥
المولد	٢٠٠	١١,٥
السعادة	٢٥٠	١٤,٤
العروبة	٢٥٠	١٤,٤
المجموع	١٧٣٠,٦	١٠٠

المصدر : شعبة زراعة قضاء الرفاعي ، قسم الانتاج النباتي ، بيانات غير منشورة ٢٠٢١

شكل (١)

التوزيع النسبي للمساحة المستثمرة بالنخيل في قضاء الرفاعي بحسب القطاع للمواسم الزراعي

(٢٠١٨ – ٢٠١٩) (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) (٢٠٢٠ – ٢٠٢١)

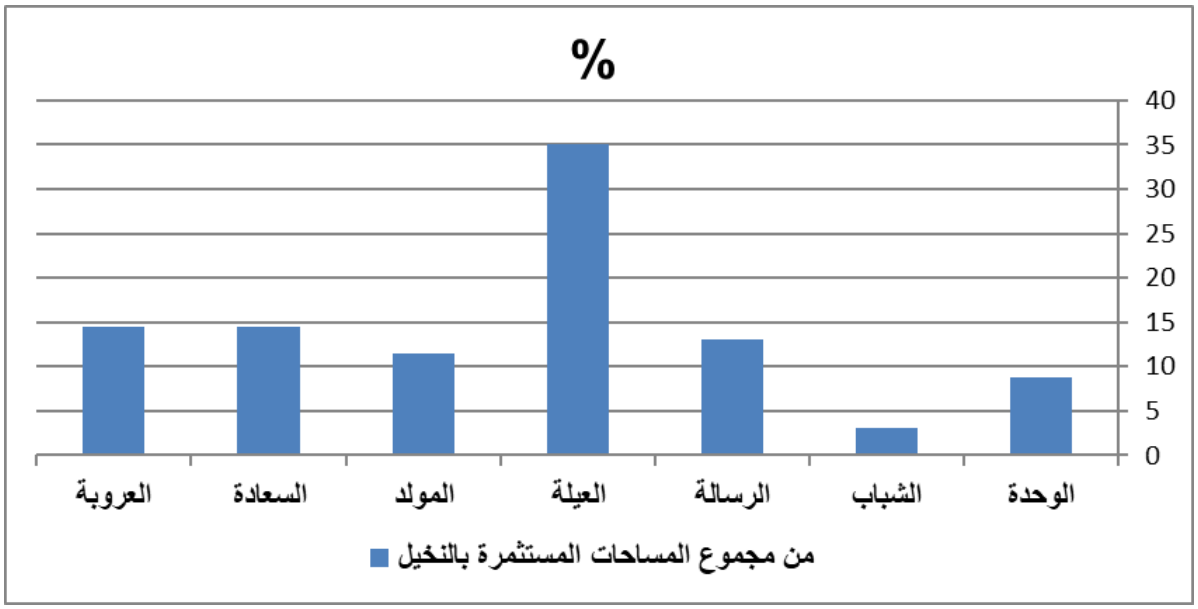

المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

خريطة (٢) المساحة المستثمرة بالنخيل في قضاء الرفاعي بحسب القطاعات للمواسم الزراعية(٢٠١٨ – ٢٠١٩) (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) (٢٠٢٠ – ٢٠٢١)

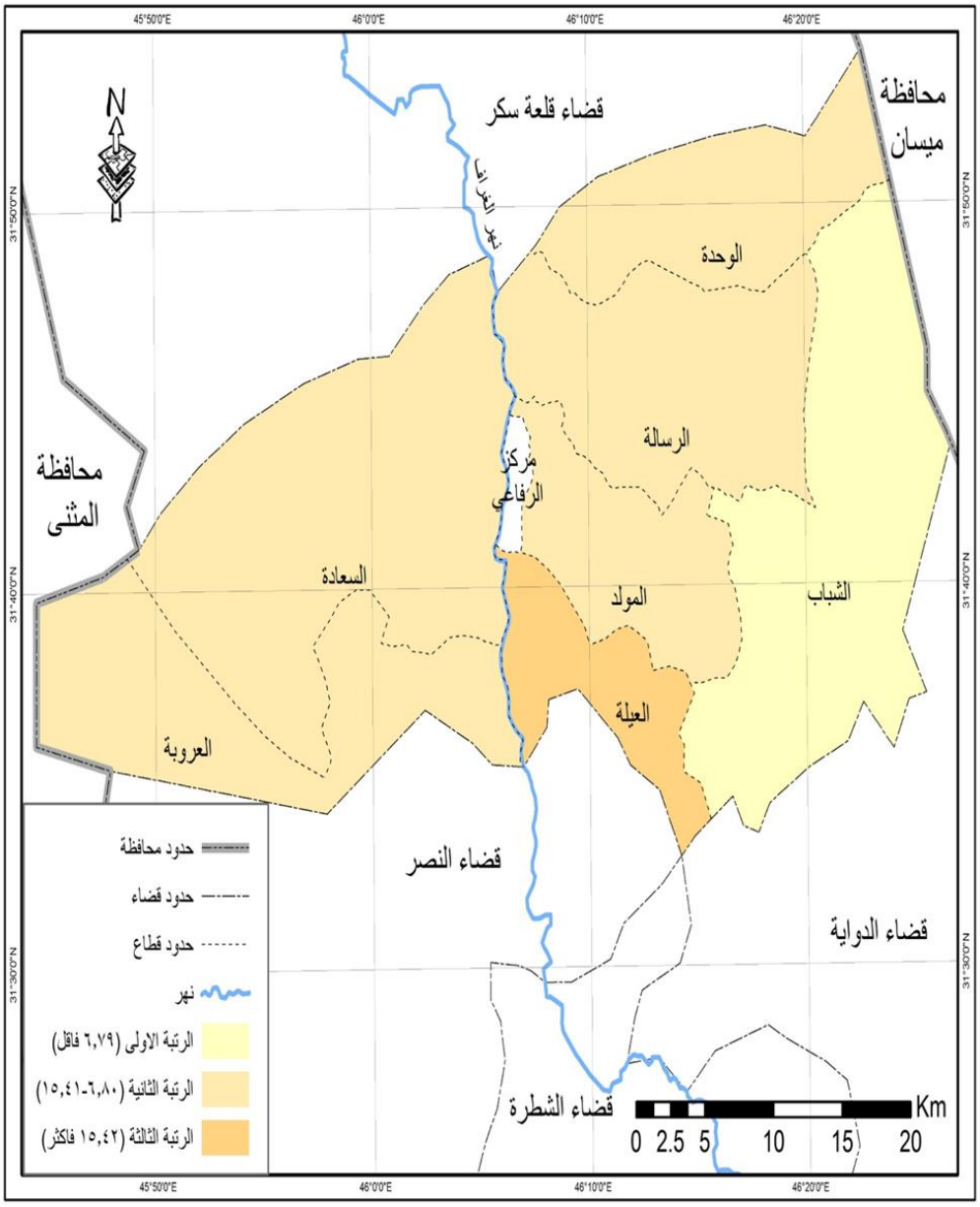

مستوى أداء عملية أخلاف أشجار النخيل

أولاً : كثافة النخيل :

بلغ معدل المساحة المستثمرة بأشجار النخيل في قضاء الرفاعي للمواسم الزراعية الثلاثة (٢٠١٨ –٢٠١٩) (٢٠١٩– ٢٠٢٠) (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) (١٧٣٠,٦) دونم يشغل هذه المساحة (٣٦٣١٦,٦) نخلة ومن ثم فإن معدل عدد النخيل في الدونم الواحد (٢١) نخلة وهو أقل من مثيلتها في المحافظة البالغ (٢٨) نخلة. يتباين هذا المعدل بين البساتين لذلك وزعت هذه البساتين الى ثلاث فئات . جدول (٤) وهي :

جدول (٤)

معدل عدد النخيل في الدونم الواحد حسب صنف الحيازة (لعينة مختارة) في قضاء الرفاعي لعام ٢٠٢١

معدل عدد النخيل في الدونم	ملك صرف				إصلاح زراعي موزع		المجموع الكلي	
	العدد	% من الملك الصرف	% من الفئة	العدد	% من الإصلاح الزراعي	% من الفئة	العدد	% من المجموع الكلي
أكثر من ٤٠	١٠	١٠,٢٠	٧٦,٩٢	٣	٧,٣٢	٢٣,٠٧	١٣	**٩,٣٥**
من ٣٠ – ٤٠	٣٠	٣٠,٦١	٧٨,٩٥	٨	١٩,٥١	٢١,٠٥	٣٨	**٢٧,٣٤**
اقل ٣٠	٥٨	٥٩,١٩	٦٥,٩١	٣٠	٧٣,١٧	٣٤,٠٩	٨٨	**٦٣,٣١**
المجموع	٩٨	١٠٠	٧٣,٩٣	٤١	١٠٠	٢٦,٠٧	١٣٩	**١٠٠**

المصدر : بالاعتماد على استمارة الاستبيان .

١- البساتين التي تزيد فيها معدل النخيل في الدونم عن (٤٠) نخلة :

بلغ مجموع بساتين هذه الفئة (١٣) بستاناً ، تمثل (٩,٣٥) من مجموع البساتين المشمولة بالعينة والبالغ عددها (١٣٩) بستاناً ، توزع هذا العدد على صنفي أراضي الملك الصرف والإصلاح الزراعي بنسب متفاوتة ، إذ بلغ عددها في أراي الملك الصرف (١٠) بستان وبأهمية نسبية (١٠,٢٠%) ، في حين بلغ عددها في أراضي الإصلاح الزراعي (٣) بساتين وبأهمية نسبية (٧,٣٢%) .

٢- البساتين التي يتراوح فيها معدل النخيل في الدونم من (٣٠ – ٤٠) نخلة :

بلغ مجموع بساتين هذه الفئة (٣٨) بستان وبأهمية نسبية لا تزيد عن (٢٧,٣٤%) ، من مجموع البساتين المشمولة بالعينة ، وتظهر هذه الفئة في جميع أصناف الأراضي الزراعية ، وظهر أعلى عدد لها في أراضي الملك الصرف إذ بلغت (٣٠) بستاناً ، وبأهمية نسبية (٣٠,٦١%) من مجموع أراضي الملك الصرف ، بينما بلغ عددها في أراي الإصلاح الزراعي (٨) بساتين وبأهمية نسبية (٥١, ١٩%)

٣- البساتين التي يقل فيها معدل عدد النخيل في الدونم عن (٣٠) نخلة :

بلغ مجموع بساتين هذه الفئة (٨٨) بستاناً وبأهمية نسبية لا تزيد عن (٦٣,٣١%) ، من مجموع البساتين المشمولة بالعينة ، وتظهر هذه الفئة في جميع أصناف الأراضي الزراعية ، وظهر أعلى عدد لها في أراضي

الملك الصرف إذ بلغت (٥٨) بستاناً ، وبأهمية نسبية (٥٩,١٩%) من مجموع أراضي الملك الصرف ، في حين بلغ عددها في أراي الإصلاح الزراعي (٣٠) بستاناً وبأهمية نسبية (٧٣,١٧%).

تتباين كثافة النخيل من مقاطعة لأخرى ومن مكان لآخر بل من بستان إلى آخر تبعاً لعدة عوامل وهي .

١- القرب والبعد عن نهر الغراف وجداوله حيث ترتفع كثافة النخيل بالقرب من مجرى النهر مما يسهل سقيها بوساطة المضخات حيث تصل في بعض الأحيان إلى (٧٠) نخلة في الدونم الواحد كما تتميز بارتفاع انتاجيتها من التمور إذ يصل مقدار انتاجية النخلة الواحدة إلى (١٣٠) كغم خصوصاً للأصناف (الزهدي والبريم والبرحي) ، تنتشر هذه البساتين في مقاطعة ٣ / بدعة الرحمة ، ٢ / نصف العبد ، ٣١ / ام الغزلان ، ١٠ / الضمينية ، ٩ / الصفاوة الجنوبية ، حيث تمتد هذه المقاطعات مع المجرى الرئيس لشط الغراف إذ تحتوي على أجود أنواع الترب وهي ترب كتوف الأنهار ، وهو ما شجع على زراعة تلك البساتين بأنواع مختلفة من الخضر الزراعية .

إما البساتين البعيدة عن مجرى النهر التي تقع في الذنائب فيتصف نخيلها بقلة عدده إذ لا تحصل دائماً على الري الكافي إلا في اوقات معينة أو بحسب كمية المياه التي توفرها المضخات الزراعية كما تتميز اشجارها بأنها كبيرة ومتهالكة ومهملة ومتقدمة في العمر تنتشر هذه البساتين في مقاطعة ٧ / الصفاوة ، ٢٠ / أبو جويري ، ١٢ / الشاهينية ٢٧ / الصديفة .

٢- مدى توفر العناية من الحائزين لبساتينهم سيما ذوي الخبرة في عمليات خدمة البستان .

٣- أهمية الزراعة عامة وزراعة محاصيل البستنة لاسيما زراعة النخيل وانتاج التمور في معيشة السكان المحليين ، ومدى الاستفادة من الزراعة البينية .

٤- أغلب البساتين القديمة تتميز بالكثافة العالية حيث تكون المسافات متقاربة وغير منتظمة .

ثانياً : التوزيع العمري لأشجار النخيل في قضاء الرفاعي:

تتأثر إنتاجية النخلة بعامل العمر ، إذ إنّ النخيل يصل الى مرحلة النضج بعد (٥ - ٧) سنة ومن الممكن ان يستمر بالإنتاج حتى عمر (٦٠) سنة وأنّ إنتاجية النخلة تبدأ بالارتفاع التدريجي إلى أن تصل إلى ما يعرف بالعمر الاقتصادي للنخلة والذي يتراوح بين (٢٠ - ٣٠) سنة(١٠). ويستخدم أصحاب البساتين بعض الطرائق التقليدية في معرفة عمر أشجار النخيل من خلال حساب الكرب* على الجذع بشكل عمودي لكل ثلاث كربات هي سنة واحدة.

تشير معطيات جدول (٥) إلى ما يلي : -

١- بلغ عدد النخيل المتقدم بالعمر (٧٤٣٦) نخلة ، يمثل (٦١,٤٨ %) من مجموع بساتين العينة المختارة البالغة (١٢٠٩٦) نخلة.

٢- ترتفع نسبة النخيل المتقدم بالعمر في البساتين العائدة لصنف الملك الصرف إذ بلغت (٦٢,٤٤ %) وتنخفض قليلاً في البساتين العائدة لصنف الإصلاح الزراعي إذ تبلغ (٥٨,٩٨ %). وتعكس هذه النسبة ارتفاع النخيل المتقدم بالعمر في بساتين القضاء ، بسبب إهمال الفلاح وجهله وضعف خبرته فضلاً عن ارتفاع تكاليف

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد 4(ب) - المجلد 47 - كانون الأول لسنة 2022

العمل قياساً بأسعار تسويق التمور ، كذلك ترك خدمة النخيل بسب الرغبة في تحويل جنس العقار من بستان إلى أرض سكنية القريبة من الطرق العامة وداخل الحدود الإدارية لمركز القضاء .

٣- قلة عدد النخيل الفتي مقارنة بالنخيل المتقدم بالعمر إذ بلغت (٤٦٦٠) نخلة ، تمثل (٣٨,٥٢%) من مجموع بساتين العينة المختارة . ترتفع هذه النسبة في أراضي الإصلاح الزراعي إذ بلغت (٤١,٠٢ %) وتنخفض قليلاً في أراضي الملك الصرف إذ تبلغ (٣٧,٥٦ %) .

جدول (٥)

التوزيع العمري لأشجار النخيل في بساتين قضاء الرفاعي بحسب صنف الحيازة (لعينة مختارة) لعام ٢٠٢١

صنف الحيازة	أشجار النخيل الكلي	أشجار النخيل الفتي	%	أشجار النخيل المتقدم بالعمر	%
أراضي الملك الصرف	٨٧١٥	٣٢٧٣	٣٧,٥٦	٥٤٤٢	٦٢,٤٤
أراضي الإصلاح الزراعي	٣٣٨١	١٣٨٧	٤١,٠٢	١٩٩٤	٥٨,٩٨
المجموع	١٢٠٩٦	٤٦٦٠	٣٨,٥٢	٧٤٣٦	٦١,٤٨

المصدر : بالاعتماد على استمارة الاستبيان .

ثالثاً : عدد النخيل الهالك :

في ضوء مساحة البساتين المشمولة بالعينة البالغة (٥٧٦) دونماً ، ومعدل عدد النخيل للدونم الواحد في مطلع الستينات من القرن الماضي (١٩٦٥) البالغ (٤٧) نخلة(١١). لذا ينبغي أن تحتضن هذه المساحة ما مقدره (٢٧٠٧٢) نخلة وهذا العدد يزيد بمقدار (١٤٩٧٦) نخلة عن عدد النخيل الحالي الذي تحتضنه المساحة أعلاه البالغ (١٢٠٩٦) نخلة . إنّ هذا الفارق يمثل عدد النخيل الهالك خلال المدة (١٩٦٥ – ٢٠٢١) الذي كان يجب أن يعوض إلا إن الإهمال الذي اخذ يعتري معظم بساتين النخيل ان لم نقل جميعها لأسباب عديدة منها تفتت حجم الحيازات الزراعية وصغرها وارتفاع أسعار الفسائل ، وزحف العمران والمباني على المناطق الزراعية والتجاوز على البساتين ، وعدم تفعيل القوانين المتعلقة بتحويل جنس الأرض ، وعدم تفعيل قوانين حماية الإنتاج الزراعي ، وإغراق السوق العراقي بأنواع التمور المستوردة وبأسعار زهيدة ، والمشكلات التي ترافق التسويق والتصنيع ، بدائية طرائق تعليب التمور وتغليفها واستخدام العبوات التقليدية وقلة أعداد المصانع وعدم الاهتمام بتطويرها(١٢) . صورة (١) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد 4(ب) - المجلد 47 - كانون الأول لسنة 2022

صورة (١)

النخيل الهالك والمتقدم بالعمر

التقطت الصورة بتاريخ ٢ / ٧ / ٢٠٢٢ في مقاطعة العيلة.

تشير معطيات الجدول (٦) إلى النتائج اللآتية

١- بلغ عدد النخيل الهالك (١٤٩٧٦) نخلة يمثل هذا العدد (٥٥,٣٢ %) من النخيل الكلي (القائم والهالك البالغ (٢٧٠٧٢) في بساتين العينة المختارة . توزع هذا العدد على (١٣٩) بستاناً بأعداد ونسب متفاوتة .

٢- يرتفع عدد النخيل الهالك في بساتين الملك الصرف إذ بلغت (٩٣٤٥) نخلة تمثل (٦٢,٤٠ %) من النخيل الهالك في بساتين عينة الدراسة وتنخفض في أراضي الإصلاح الزراعي إذ تبلغ (٥٦٣١) نخلة تمثل (٣٧,٦ %).

جدول (٦)

أعداد النخيل الهالك في بساتين قضاء الرفاعي بحسب صنف الحيازة (لعينة مختارة) لعام ٢٠٢١

صنف الحيازة	المساحة بالدونم	أشجار النخيل الكلي	معدل عدد النخيل بالدونم	عدد النخيل الهالك	%	مجموع البساتين
أراضي الملك الصرف	٤١٥	٨٧١٥	٢١	٩٣٤٥	٦٢,٤٠	٩٨
أراضي الإصلاح الزراعي	١٦١	٣٣٨١	٢١	٥٦٣١	٣٧,٦	٤١
المجموع	٥٧٦	١٢٠٩٦	٢١	١٤٩٧٦	١٠٠	١٣٩

رابعاً : اداء عملية الأخلاف : وهي عملية يراد بها مدى عناية المزارعين بعملية تعويض النخيل سواء للميت أو المقطوع منه أو النخيل غير الاقتصادي[١٣]. أو لغرض البقاء على النخيل الفتي وتجديد حيوية البستان والحصول على مورد اقتصادي مستمر. تعاني بساتين قضاء الرفاعي من عدم تعويض النخيل الميت والمقطوع وبنسب متفاوتة لعددها وباستمرار هذه الحالة أدت الى تناقص شديد في أعداد النخيل.

تشير معطيات الجدول (٧) إلى النتائج الآتية .

١- بلغ مجموع البساتين التي تؤدي عملية الاخلاف (٥٨) بستاناً تمثل (٤١,٧٣) من مجموع بساتين العينة المختارة والبالغة (١٣٩) بستاناً ، ترتفع هذه النسبة في البساتين العائدة لأراضي الإصلاح الزراعي تبلغ (٦٣,٤ %) ثم أراضي الملك الصرف إذ تبلغ (٣٢,٦٥%) .

٢- بلغ مجموع البساتين التي لا تؤدي عملية الاخلاف (٨١) بستاناً تمثل (٥٨,٢٧%) من مجموع بساتين العينة المختارة ، ترتفع هذه النسبة في أراضي الملك الصرف إذ بلغ عددها (٦٧,٣٥%) وأقل في اراضي الإصلاح الزراعي فتصل (٣٦,٦ %) . جدول (٧) .

جدول (٧)

اعداد البساتين التي تؤدي والتي لا تؤدي عملية اخلاف اشجار النخيل في بساتين قضاء الرفاعي بحسب صنف الحيازة (لعينة مختارة) لعام ٢٠٢١

صنف الحيازة	يؤدي	%	لا يؤدي	%	المجموع
اراضي الملك الصرف	٣٢	٣٢,٦٥	٦٦	٦٧,٣٥	٩٨
اراضي الإصلاح الزراعي	٢٦	٦٣,٤	١٥	٣٦,٦	٤١
المجموع	٥٨		٨١		١٣٩

المصدر : بالاعتماد على استمارة الاستبيان .

خامساً :النخيل المطلوب اخلافه :

في ضوء النخيل الهالك الذي تم تحديده والبالغ (١٤٩٧٦) نخلة وعدد النخيل المتقدم بالعمر الذي تم حصره البالغ (٧٤٣٦) نخله ، فيكون مجموع النخيل المطلوب أخلافه (٢٢٤١٢) نخله . ترتفع نسبة النخيل المطلوب أخلافه في أراضي الملك الصرف إذ تبلغ (١٤٧٨٧) نخلة وبنسبة (٦٥,٩٨ %) وتنخفض في أراضي الإصلاح الزراعي إذ تبلغ (٧٦٢٥) نخلة وبنسبة (٣٤,٠٢ %) من نسبة النخيل المطلوب أخلافه لعينة مختارة من بساتين قضاء الرفاعي لعام ٢٠٢١ . جدول (٨) .

جدول (٨)

اعداد النخيل المطلوب اخلافه في بساتين قضاء الرفاعي حسب صنف الحيازة (لعينة مختارة) لعام ٢٠٢١

صنف الحيازة	عدد النخيل الهالك	عدد النخيل المتقدم بالعمر	عدد النخيل المطلوب أخلافه	نسبة النخيل المطلوب أخلافه
أراضي الملك الصرف	٩٣٤٥	٥٤٤٢	١٤٧٨٧	٦٥,٩٨
أراضي الإصلاح الزراعي	٥٦٣١	١٩٩٤	٧٦٢٥	٣٤,٠٢
المجموع	١٤٩٧٦	٧٤٣٦	٢٢٤١٢	١٠٠

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد 4(ب) - المجلد 47 - كانون الأول لسنة 2022

المصدر : بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

إن الإهمال الشديد الذي عم العديد من بساتين النخيل سواء أرض البستان أو النخلة نفسها قد جاء لأسباب عديدة أدت إلى قلة عملية الأخلاف وهي .

١- تخلف أطراف العلاقة الزراعية في البساتين (الملاك والمغارس والفلاحين) عن تأدية التزاماتهم تجاه البستان.

٢- ترك مهنة الآباء والأجداد ودخولهم في الوظائف الحكومية والاعمال التجارية مما ادى الى قلة الأيدي العاملة المدربة في مجال خدمة النخيل وأثرها في نمو أعداد أشجار النخيل وتطورها وانتاجهما من التمور .

٣- ركز اصحاب هذه البساتين والعاملين فيها على المحاصيل الزراعية والخضروات الورقية بالدرجة الاساس لسرعة نموها ومردودها المادي المرتفع فضلاً عن سد جزء من حاجة العائلة

٤- تمثل بساتين قضاء الرفاعي بيئة ملائمة لنمو العديد من الآفات الزراعية وتكاثرها ، كالأمراض النباتية ، والحشرات ، والادغال ، والطيور التي تصيب النخيل فتلحق خسائر مادية لا يستهين بها للمزارع ، وتساعد بعض الظروف المحلية على خلق الوسط الملائم لنمو وتكاثر تلك الآفات منها الاهمال الذي يعتري العديد من البساتين(١٤).

٥- رغبة بعض مالكي البساتين القريبة من حدود بلدية القضاء في فرزها بسب قوانين الإرث ثم بيعها على شكل قطع سكنية صغيرة لارتفاع إثمان هذه الارض لاسيما المجاورة لضواحي المدينة وخاصة بساتين العيلة والمولد .

٦- اندثار معظم شبكات الري والبزل وإهمال بعضها بسبب تقلص الحصة المائية وخاصة البساتين التي تقع في الذنائب ونتيجة لذلك أصبحت النخلة لا تحصل على حاجتها من الماء الكافي فضعفت بنيتها وقل إنتاجها .

٧- ارتفاع تكاليف العمليات الزراعية داخل بساتين النخيل من حراثة وتسميد وكري الأنهر للتخلص من الرواسب المتراكمة مما انعكس سلباً في خفض انتاجية النخلة ، إذ يصل معدل حراثة الدونم الواحد (١٥٠٠٠) دينار ويعود ارتفاع مستوى الحراثة في الوقت الحاضر التي اقتصر ارتباطها بزراعة المحاصيل الورقية كالخضروات والاعلاف والذرة وليس موجهة لخدمة البستان .

٨- قلة الدعم الحكومي الذي أدى إلى ضعف العائدات لمنتجي التمور وقلة عدد المقترضين بسبب الإجراءات القانونية المعقدة وقلة تجهيز المزارعين بالأسمدة والمبيدات وغياب الرش الجوي بالطائرات الزراعية .

٩- تواجه العملية التسويقية للتمور العديد من الصعوبات والمشكلات منها ما يتعلق بالعمليات التسويقية (العلاوي) أو تعدد الوسطاء لبيع الانتاج وغياب الدعم السعري الحكومي بجميع اشكاله لدعم المزارعين ، وافتقارهم إلى مخازن تتوفر فيها الشروط الصحية كافة(١٥) .

النتائج :

١- ترتب على تقلص أعداد أشجار النخيل أن انخفض معدل عدد النخيل في الدونم الواحد من (٤٦,٨٣) نخلة في الدونم الواحد في عام ١٩٦٥ إلى (٢١) نخلة في الدونم الواحد عام (٢٠٢١) ويختلف هذا المعدل من بستان لآخر إذ تم توزيع البساتين إلى ثلاث مجموعات (أكثر من ٤٠) نخلة في الدونم و (٣٠ –٤٠) و (أقل من ٣٠) نخلة في الدونم إذ بلغ نسبة عدد البساتين في كل مجموعة (٩,٣٥ % ، ٢٧,٣٤ % ، ٦٣,٣١%) من مجموع العينة المختارة البالغة(١٣٩) بستاناً لكل منهما على التوالي.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد 4(ب) - المجلد 47 - كانون الأول لسنة 2022

٢- إن التدهور في أعداد النخيل في بساتين القضاء لا يشكل المشكلة بكاملها بل امتد إلى النخيل المتبقية إذ إن معظمها ذات أعمار متقدمة تتجاوز (٥٠) سنة إذ بلغ عدد النخيل المتقدم بالعمر ٧٤٣٦) نخلة ، يمثل (٦١,٤٨ %) من مجموع بساتين العينة المختارة البالغة (١٢٠٩٦) نخلة .

٣- ارتفاع عدد النخيل الهالك في بساتين العينة المختارة في القضاء إذ بلغ (١٤٩٧٦) نخلة ، تتباين هذه النسبة بين أراضي الملك الصرف وأراضي الإصلاح الزراعي إذ بلغ نسبة (٦٢,٤٠ % ، ٣٧,٦%) لكل منهما على التوالي

٤- ارتفاع عدد النخيل المطلوب أخلافه الذي ينبغي تعويضه (المتقدم بالعمر والهالك) إذ بلغ (٢٢٤١٢) نخلة ويتباين بين أراضي الملك الصرف ولإصلاح الزراعي

الهوامش :

١- مخلف شلال مرعي وابراهيم محمد حسون القصاب، جغرافية الزراعة ، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر،١٩٩٦، ص ١٢

٢- محمد علي جمعة سيد ، التحليل المكاني لزراعة أشجار النخيل في محافظة ميسان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٥ .

٣- مخلف شلال مرعي ، دور المناخ في تباين إنتاجية نخلة التمر في العراق ، مجلة التربية والعلوم ، المجلد (١٣) ، العدد (٢) لسنة ٢٠٠٦، ص٥٨ .

٤- مجيد غازي أسود الزيادي ، التحليل الجغرافي لزراعة وانتاج التمور في محافظة المثنى وسبل تنميتها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٢١ ، ص١٧.

٥- عبد الامير مهدي مطر ، زراعة النخيل وانتاجه ، جامعة البصرة ، مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩١ ، ص٤٧

٦- جواد صندل جازع البدران ، زراعة النخيل وانتاج التمور في محافظة البصرة للفترة (١٩٥٠ – ١٩٨٠) ، دراسة في جغرافية الزراعة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ،١٩٨٨ ، ص٦٦

٧- عصام طالب عبد المعبود السالم ، دراسة جغرافية لواقع زراعة فسائل النخيل في قضاء ابي الخصيب ، مجلة آداب البصرة / العدد (٤٤) ، لسنة ،٢٠٠٧ ، ص٢١٥ .

٨- عبد الجبار البكر نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٧٢ ، ص١٤٧

٩- ابتسام كاطع خاجي ، تحليل جغرافي الإمكانات الزراعية في قضاء ابي الخصيب وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ ، ص١١٩.

١٠ هيام خزعل ناشور ، واقع زراعة اشجار النخيل في محافظة البصرة خلال الفترة (١٩٥٠ – ٢٠١٦) المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية العدد / ٢ ، مجلد / ٧ ، ٢٠١٩ ، ص ٧٧ .

١١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٧٠ ، ص١١٦ .

١٢- حسين قاسم محمد الياسري ، زراعة النخيل في العراق وايران المشاكل والحلول ، مجلة حولية المنتدى، ١٣- ملحق عدد ٣٦ ، ٢٠١٨ ، ص٣٦٤ .

١٣- جواد صندل البدران ، مصدر سابق ، ص١٧٥ .

١٤- محمد علي جمعة سيد ، مصدر سابق ، ص٧ .

١٥- المصدر نفسه ، ص٢٦٠ .

المصادر :

١- البدران ، جواد صندل جازع ، زراعة النخيل وانتاج التمور في محافظة البصرة للفترة (١٩٥٠ – ١٩٨٠) ، دراسة في جغرافية الزراعة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ،١٩٨٨ .

٢ – البكر ، عبد الجبار نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٧٢.

٣- الزيادي ، مجيد غازي أسود ، التحليل الجغرافي لزراعة وانتاج التمور في محافظة المثنى وسبل تنميتها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٢١.

٤- السالم ، عصام طالب عبد المعبود ، دراسة جغرافية لواقع زراعة فسائل النخيل في قضاء ابي الخصيب ، مجلة آداب البصرة / العدد (٤٤) ، لسنة ،٢٠٠٧ .

٥- سيد ، محمد علي جمعة ، التحليل المكاني لزراعة أشجار النخيل في محافظة ميسان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧.

٦- اللامي ، ابتسام كاطع خاجي ، تحليل جغرافي الإمكانات الزراعية في قضاء ابي الخصيب وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ .

٧ – مرعي ، مخلف شلال ، دور المناخ في تباين إنتاجية نخلة التمر في العراق ، مجلة التربية والعلوم ، المجلد (١٣) ، العدد (٢) لسنة ٢٠٠٦.

٨- مرعي مخلف شلال وابراهيم محمد حسون القصاب ، جغرافية الزراعة ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٦ .

٩ – مطر ، عبد الامير مهدي ، زراعة النخيل وانتاجه ، جامعة البصرة ، مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩١

١٠- ناشور، هيام خزعل ، واقع زراعة اشجار النخيل في محافظة البصرة خلال الفترة (١٩٥٠ – ٢٠١٦) المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية العدد / ٢ ، مجلد / ٧ ، ٢٠١٩ .

١١- التخطيط وزارة ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٧٠ .

١٢- الياسري ، حسين قاسم محمد ، زراعة النخيل في العراق وايران المشاكل والحلول ، مجلة حولية المنتدى، ملحق عدد ٣٦ ، ٢٠١٨